
محمد إبراهيم عبدالله
أيُّها الغافل
2023
منشورات
آفاق للتنمية البشرية


بسم الله الرحمن الرحيم
لا إله إلا أنت
سبحانك إني
كنت من
الظالمين

اسم الكتاب : أيّها الغافل

المؤلف : محمد إبراهيم عبد الله

منشورات



https://bit.ly/2AMnHF6

www.facebook.com/aafaqhd

aafaqhd1@gmail.com

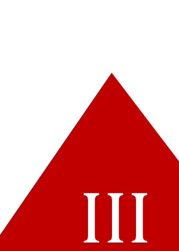
توضيح مهم :

يُسمح بنشر الكتاب والنقل والاقتباس منه بشرط الاشارة للمصدر.

التصميم والإخراج للمؤلف

الموصل
العراق

Mosul
Iraq




بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب

لي فقط

وهذا الكلامُ

موجهُ اليَّ، لا الى أحد

ولكنَّ نفوس بني آدم تتشابه

لأنها من أصلٍ واحد

فرأيتُ أن أبثّهُ

لعلَّ فيه افادة واستفادة.

محمد إبراهيم

الموصل

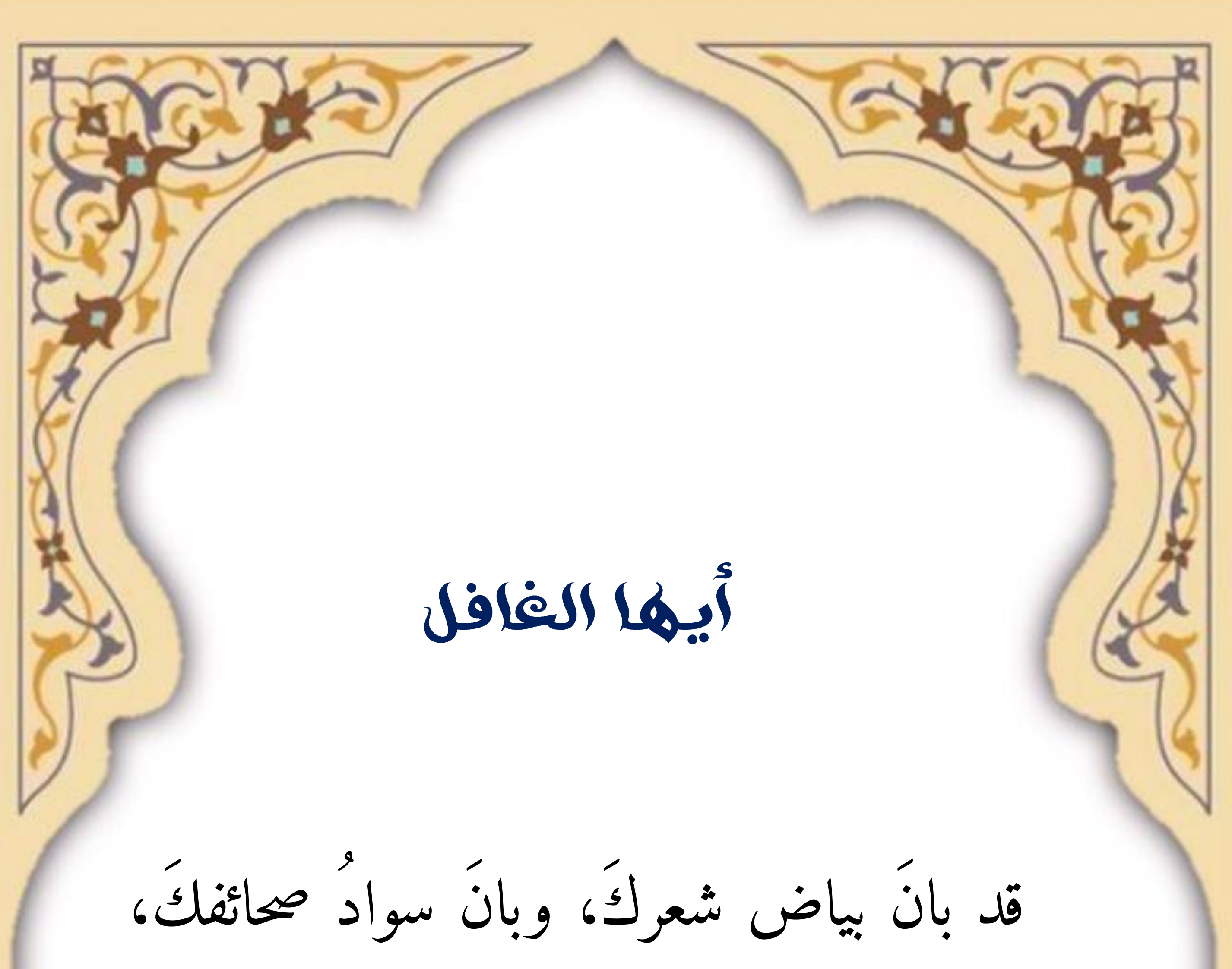
ربيع الأول ١٤٤٥هـ

أيلول ٢٠٢٣ م



أيها الغافل

أنظرُ اليك كلَّ يوم في المرآة، فأجدك غافلاً لا تبالي بما مضى، ولا بما سيأتي.. فماذا تنتظر؟!



أيها الغافل

قد بانَ بياض شعركَ، وبانَ سوادُ صحائفكَ، فهلاَ انتبهتَ واستدركتَ، واستبدلت لونَ احدهما بالآخر؟



أيها الغافل

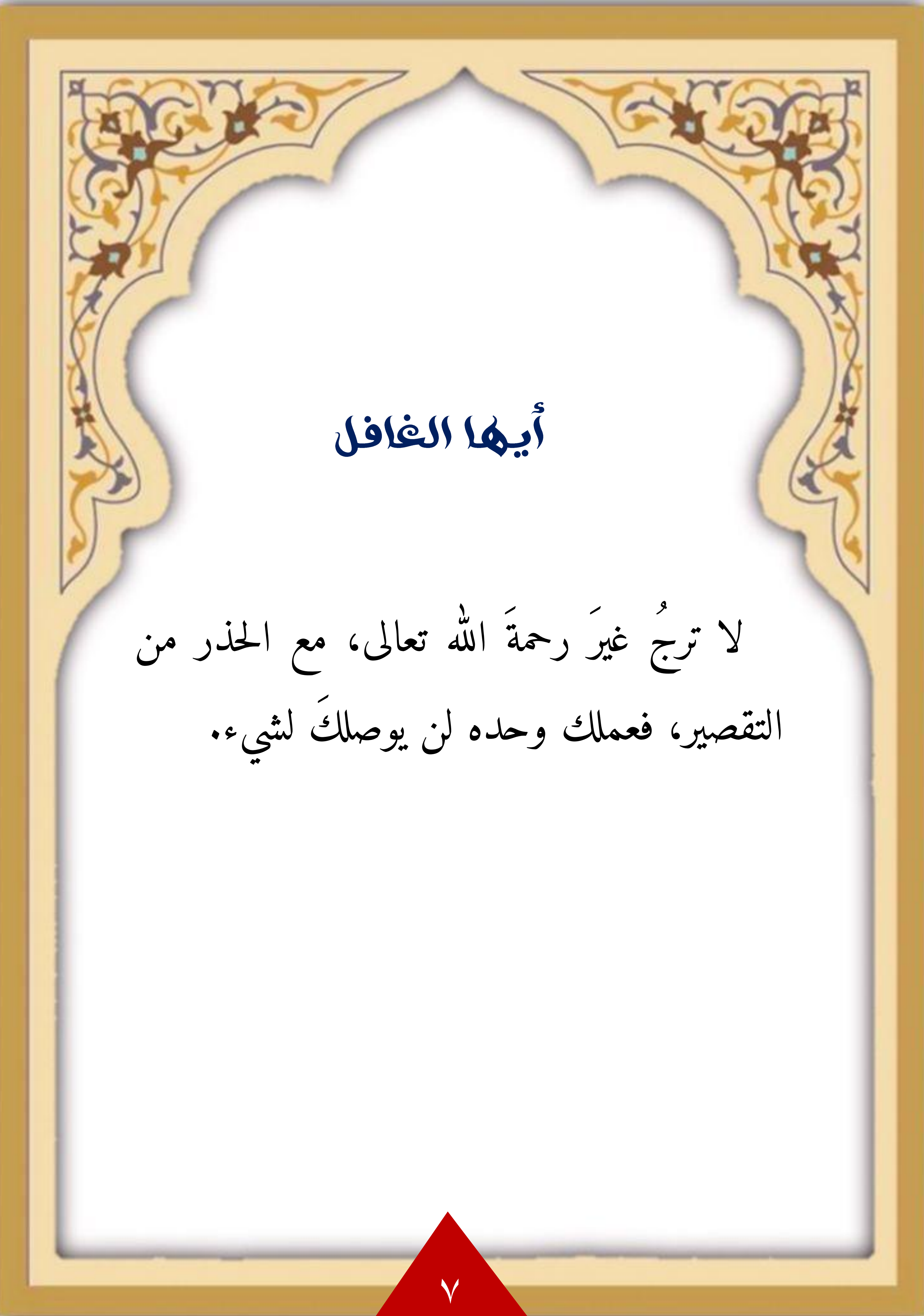
قد طالَ نومكَ بما يكفي.. فانتبه قبل النومةِ الكبرى، وقبلَ أن يُقال

﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ .



أيها الغافل

لا زلتَ تتقلّبُ في النعم طفلاً وشاباً وكهلاً وشيخاً، فمتى تشكرُ بعضها؟ ولا أظنّكَ تستطيع، لأنَّ شكركَ هو نعمةٌ أخرى.



أيها الغافل

لا ترجُ غيرَ رحمةَ الله تعالى، مع الحذر من التقصير، فعملك وحده لن يوصلكَ لشيء.



أيها الغافل

كل يوم هو فرصة جديدة لتستدركَ خيبتك.. فاشكر الله تعالى على هذه الفرص التي تتجدد.. فغيرهُ ﷻ لا يمنحك مثل هذه الفرص.



أيها الغافل

كلّما ابتلاك ربكَ ﷻ .. أنعمَ عليكَ بأضعاف مضاعفة.. لكنَّ غفلتك تنسيك وشيطانك يلهيك.. فتلحظ الابتلاء وتنسى النِّعم.



أيها الغافل

داوم على الشكر.. كلما ازداد الابتلاء.

ولا تغفل عنهُ فتكون من المبعدين كإبليس.

فهذا غاية ما يأملهُ اللعينُ منك.. ولا تنسَ

الحكاية عنهُ:﴿قال فبما أغويتني لأقعدن لهم

صراطك المستقيم (*) ثم لآتينهم من بين

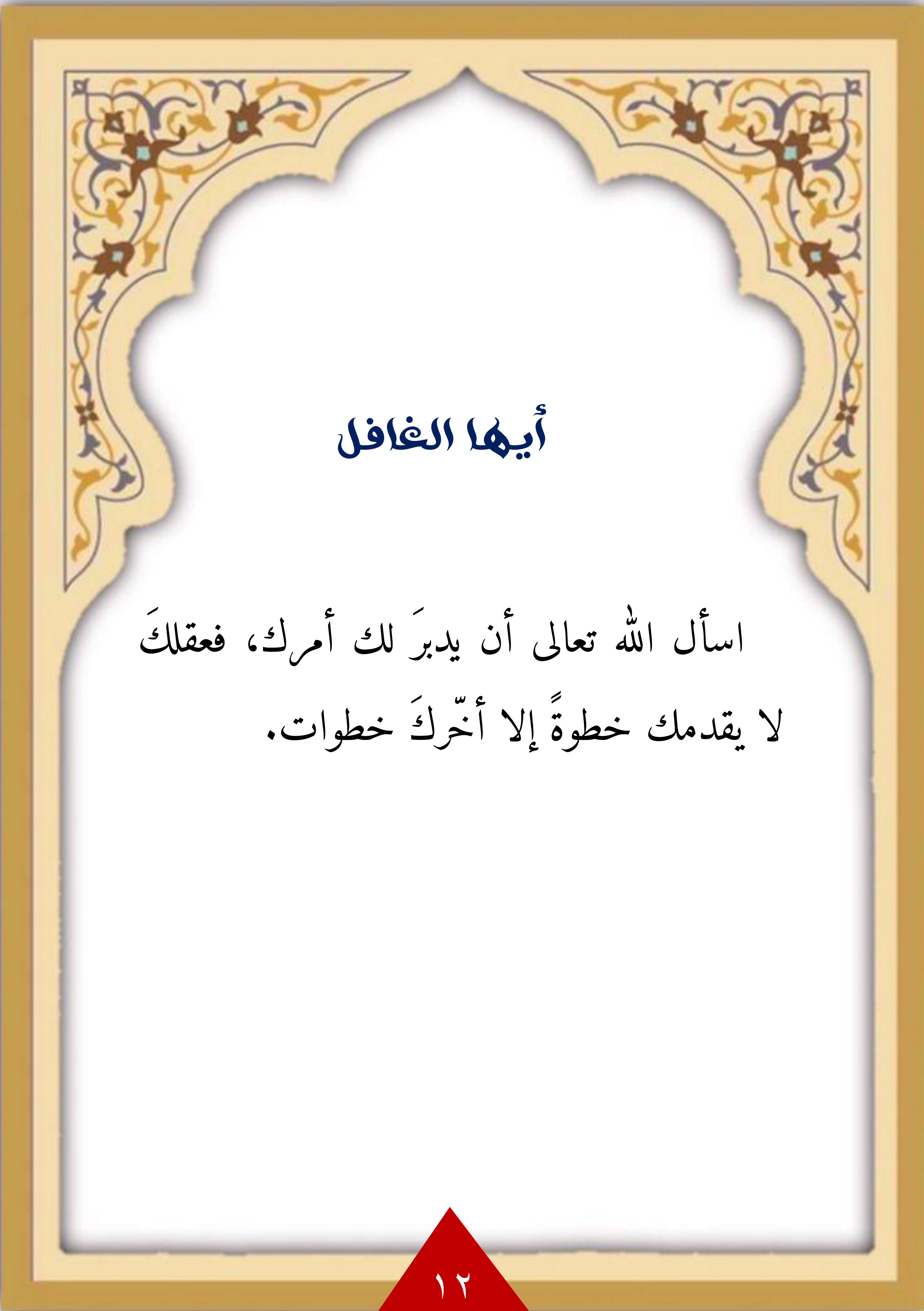
أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم

ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾.



أيها الغافل

عندما تسمع ﴿فاني قريب﴾ فليكن يقينكَ قوياً أنه ﷻ قريب.. فان لم تجد اجابةً فاعلمْ انَّ حكمته تعالى اقتضت ذلك، ولو علمتَ عواقب الأمور لما اعترضتَ.



أيها الغافل

اسأل الله تعالى أن يدبرَ لك أمرك، فعقلكَ لا يقدمك خطوةً إلا أخّرّكَ خطوات.

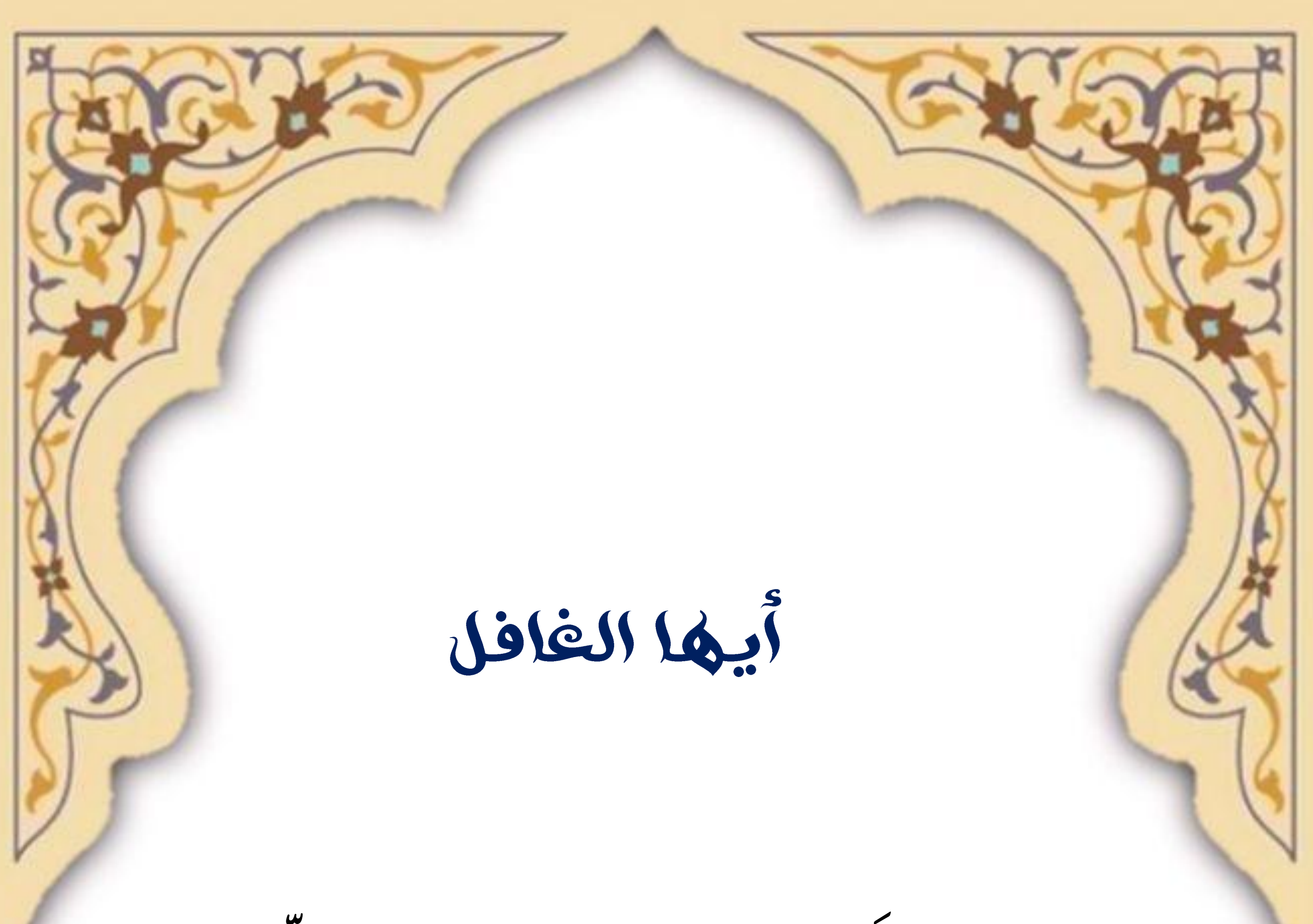


أيها الغافل

لقد سمعتَ ﴿انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون﴾.. فلا تظن أنكَ متَّهم فقط.. بل أنت ثابتُ الجرم، ولن يحيفَ عليك ربك ﷻ، فكل ما فعلتَهُ قد كُتبَ وصُوّرَ.. وعدلُ الله ﷻ سيُرديك، ولكن تعلّق بالرحمةِ، فليس لك غيرها.

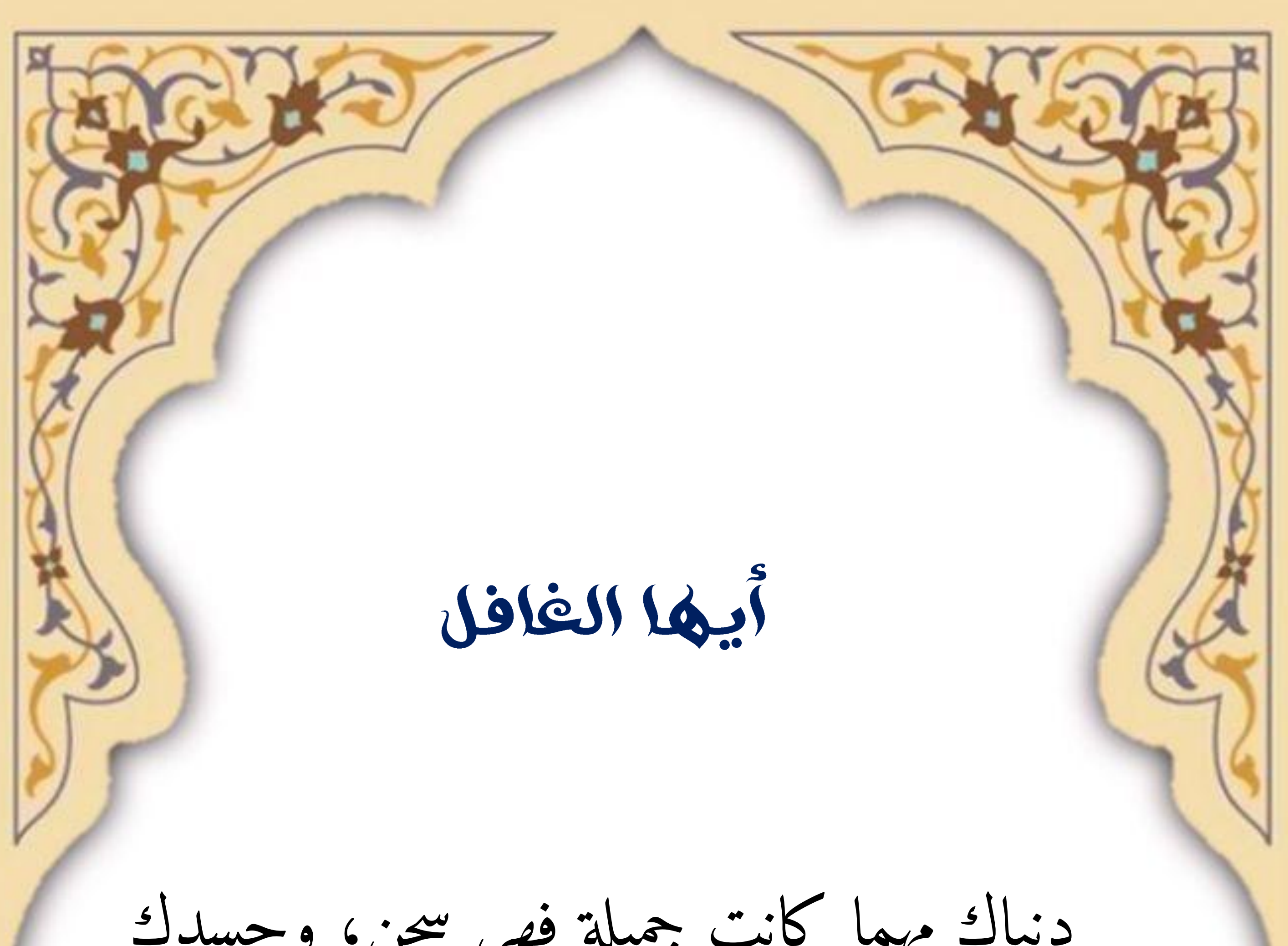
أيها الغافل

عندما تُبتلى قد تتذكرُ ذنباً أو بعض ذنب، وتظنُّ أن ما نزل بكَ بسبب ذاك، وتنسى مئات الذنوب التي قدّمتها، إذ غرّك حلمُ الله تعالى عليك.. ولكن اين تذهب من ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾.. ولو أحصيت ما نسيت من ذنوبكَ لعلمتَ أنَّ فضل الله تعالى كان عليك عظيماً في كلّ ابتلاء.



أيها الغافل

ان الصائمَ عيده يوم الفطر.. والحاجّ عيده يوم الأضحى.. فان كنتَ ممن سبقت لهم الحسنى فعيدكَ الأكبر هو يومُ لقاء مولاك.. فتزيّن لهذا العيد بأجمل ما عندك.



أيها الغافل

دنياك مهما كانت جميلة فهي سجن، وجسدك مهما كان صحيحاً فهو سجّان.. ويوشكُ أن يُطلقَ سراحكَ في أي لحظة.. فكن فرحاً مترقباً موقناً برحمة الله تعالى لك.. فما عنده خير وأبقى.

أيها الغافل

يُحسِنُ اليكَ عبدٌ مثلكَ، فتُحبّهُ، وتحرص أن تردّ له الاحسان بإحسان أفضل.. فكيف بمن يُحسنُ اليكَ بعدد أنفاسكَ، وأنت في غفلة عن لطفه واحسانهِ.. ولا يزالُ محسناً اليكَ مع غفلتكَ؟!.. فكيف تشكره ولن تبلغ شكره أبداً..

وكيف ترد الاحسان وهو الغني عنكَ.. ومهما حاولتَ فهو خوضٌ في المستحيل.

أيها الغافل

إذا صلّيتَ فاعلم أنها منّةٌ منهُ ﷻ.. إذ أقدركَ على الصلاة. وإذا ذكرتَ اللهَ تعالى فاعلم أنها منةٌ منهُ ﷻ إذ ذكّركَ. واذا دعوتَ فاعلم أنها منةً منه ﷻ إذ ألهمك الدعاء. فانت لا تزال تترددُ بين نعمة العبادةِ ونعمة الشكر عليها.. فباي عمل تلقى الله تعالى وتتوسل اليه به.. وكلها منه وإليه ؟!!



أيها الغافل

قال الله ﷻ لخير خلقهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ .. فكيف بكَ أنتَ؟.. تفقّدْ قلبكَ في كل لحظة وحين.. وسَلِ الله تعالى الثبات.. ولا تركن الى أعمالك فتدخلَ التّيه.

أيها الغافل

كلّ ما قُدّرَ لك من خيرٍ وشرٍّ إنّما غايته واحدة.. ليكشف لكَ (أنتَ) هل تشكرُ أم تكفرُ؟.. فهو العليم الخبير بما سيكونُ منك. ألم ترَ كيفَ أوتيَ سليمانُ ملكاً لم يؤته أحدٌ قبله ولا بعدهُ.. فلم ينظر الى سعةِ الملك.. ولكن انتبه الى الغاية، وعندما أُحضر أمامه العرش في طرفة عين ﴿.. قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ .

أيها الغافل

إنكَ لا تدّعي شيئاً في هذه الحياة الا ابتُليتَ به وامتُحنتَ.. ﴿ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (*) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ .. فلا تدّعِ ما ليس فيكَ، وما لا تقدرُ عليه.. فتُفتَضح في الدنيا ويوم يقوم الأشهاد.



أيها الغافل

اطلب الأسباب ولا تغفل عن المسبب ﷻ .. فالركون الى الاسباب خذلان.. وطلبها مع التوكل على المسبب ﷻ هو عينُ النجاح والفلاح.



أيها الغافل

لا يخدعنك الشيطان فتركن الى عبادتكَ وتتوهمُ النجاة.. فلن يدخل الجنة أحد بعمله كما أخبرَ الصادقُ المصدوقُ صلى الله عليه وسلم .



أيها الغافل

ارتقيتَ مدارجَ الدنيا وعلوتَ.. ولم تستوثق مواضع قدميكَ.. فلمّا زللتَ كانَ وقوعكَ مؤلماً.. فليس من سقطَ من درج الباب كمن هوى من قمة جبل.



أيها الغافل

أخبرك الله ﷻ ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾... فلا تتمنَّ طول العمر.. فالغريب المسافر يشتاق للعودة الى دياره ولقاء أحبائه، وبأسرع وقت.



أيها الغافل

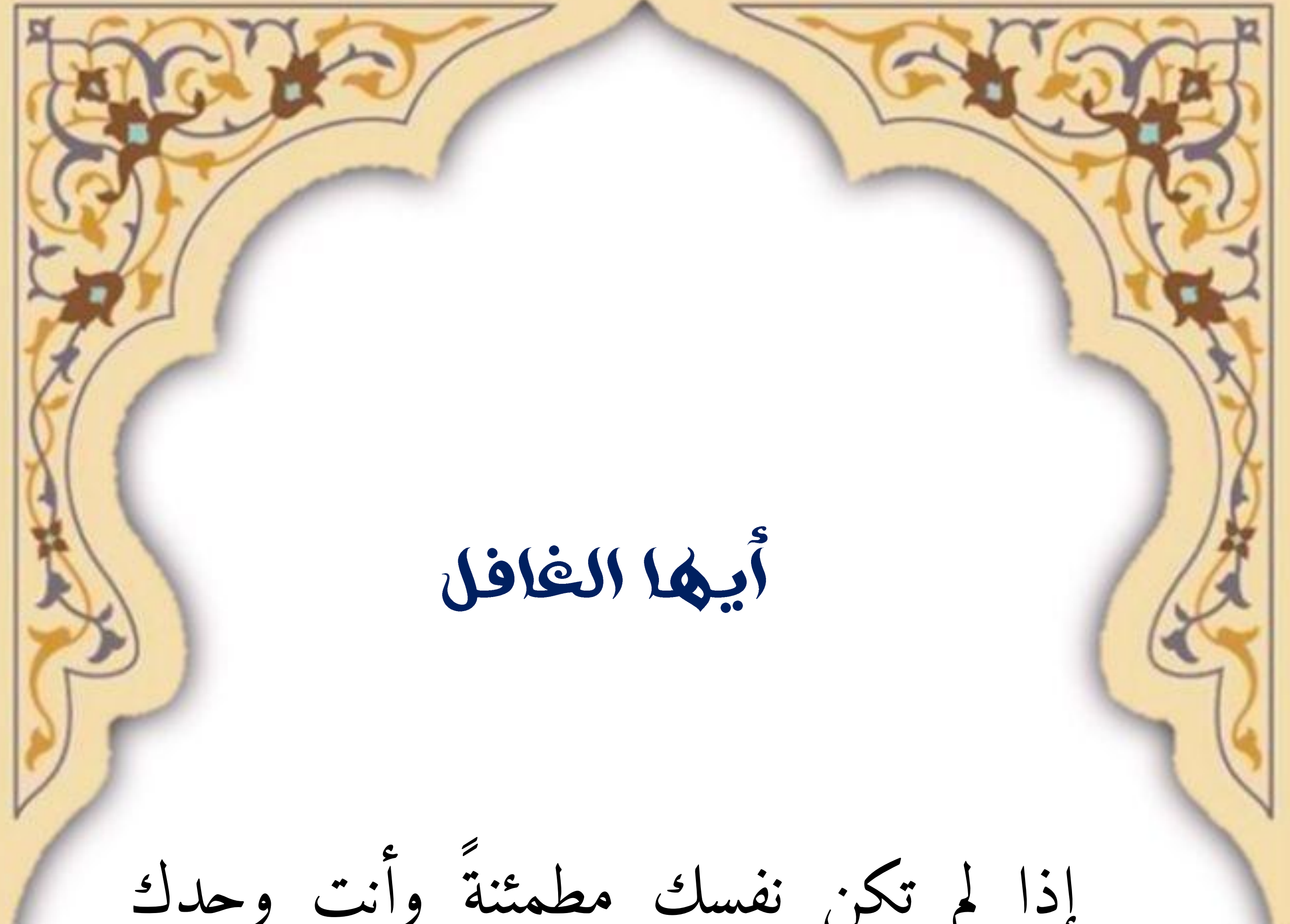
ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم من السبعة الذين يظلهم الله بظله (...ورجلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خاليًا ففاضت عيناهُ).. أما بكاؤكَ بين الناس.. فمزلق من مزالق الشيطان.. فلا يخدعنك ابليس، ولا تزيّن لك نفسك سبيل الرياء، ولا يستخفنك الذين لا يوقنون.



أيها الغافل

تخشى على أولادك الفقر وآفات الحياة، وتقتحم من أجلهم الشبهات لحبّك لهم... ثم تغفلُ عن يومٍ حذَّرك منهُ ربك عز وجل:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ .



أيها الغافل

إذا لم تكن نفسك مطمئنةً وأنت وحدك بعيدٌ عن الناس، سعيدٌ بلطف الله ﷻ وذكره.. فاعلم أنَّ قلبكَ قد تعلقَ بالخلق وابتعد عن الخالق.

أيها الغافل

لم تتنزل أنوار النبوة حتى قَطَعَ قلبُ المصطفى صلى الله عليه وسلم علائقهُ بالخلق في (حراء).. فالقلب لا يتقبلُ الشركَ .. ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ .. فكيفَ بقلبكَ التائه المُخلّط؟.

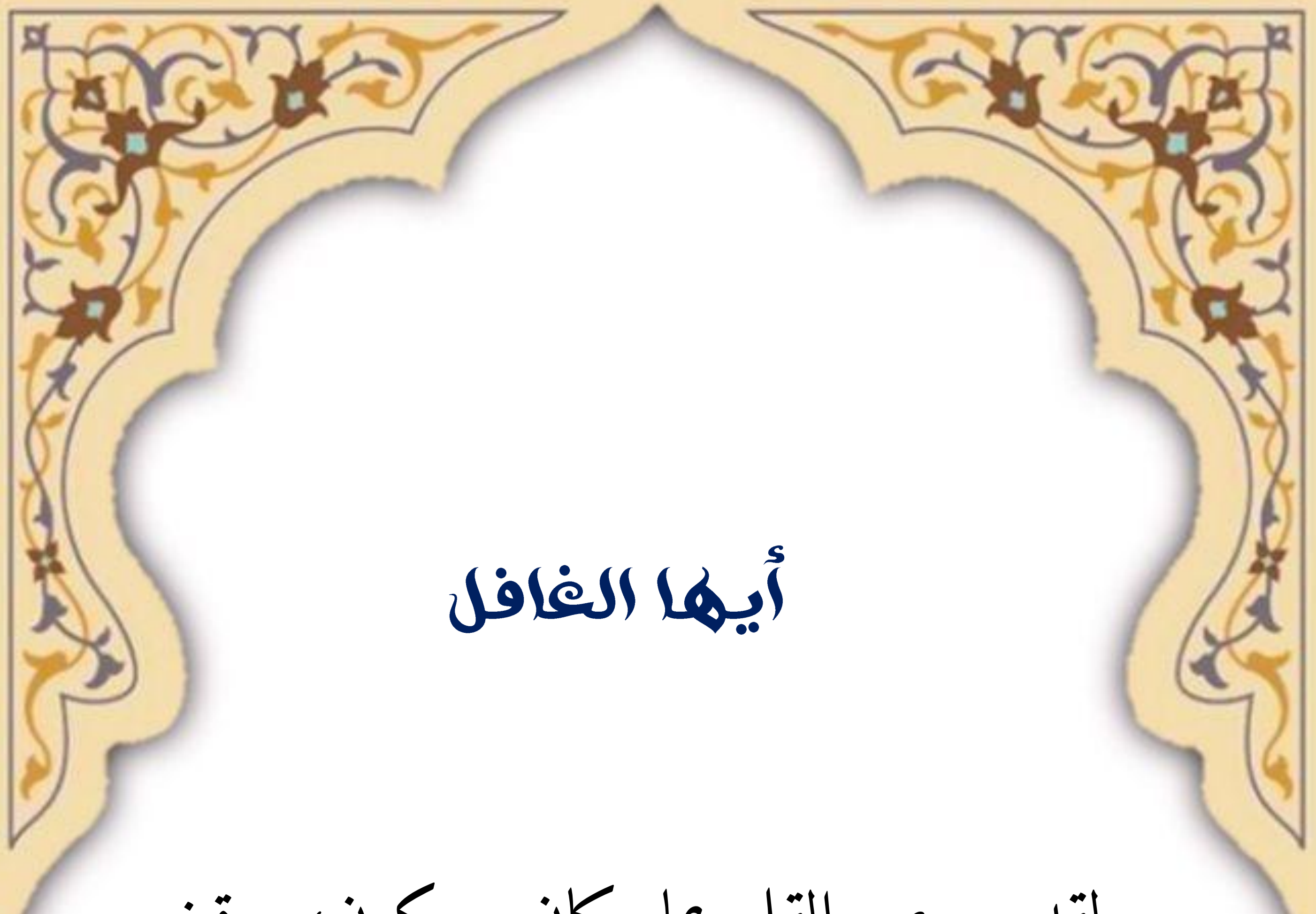
أيها الغافل

أخبركَ خالقكَ ﷻ أنَّ ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.. فكلّما راودكَ خوف الفقر فاعلم أنّه من مواعيد الشيطان الكاذبة. وأنَّ مجرّد التفكير به هو من الفحشاء التي يأمر بها الشيطان... فانتبهْ وأبشر بموعود الله الحقّ.. وهو المغفرة والفضل.



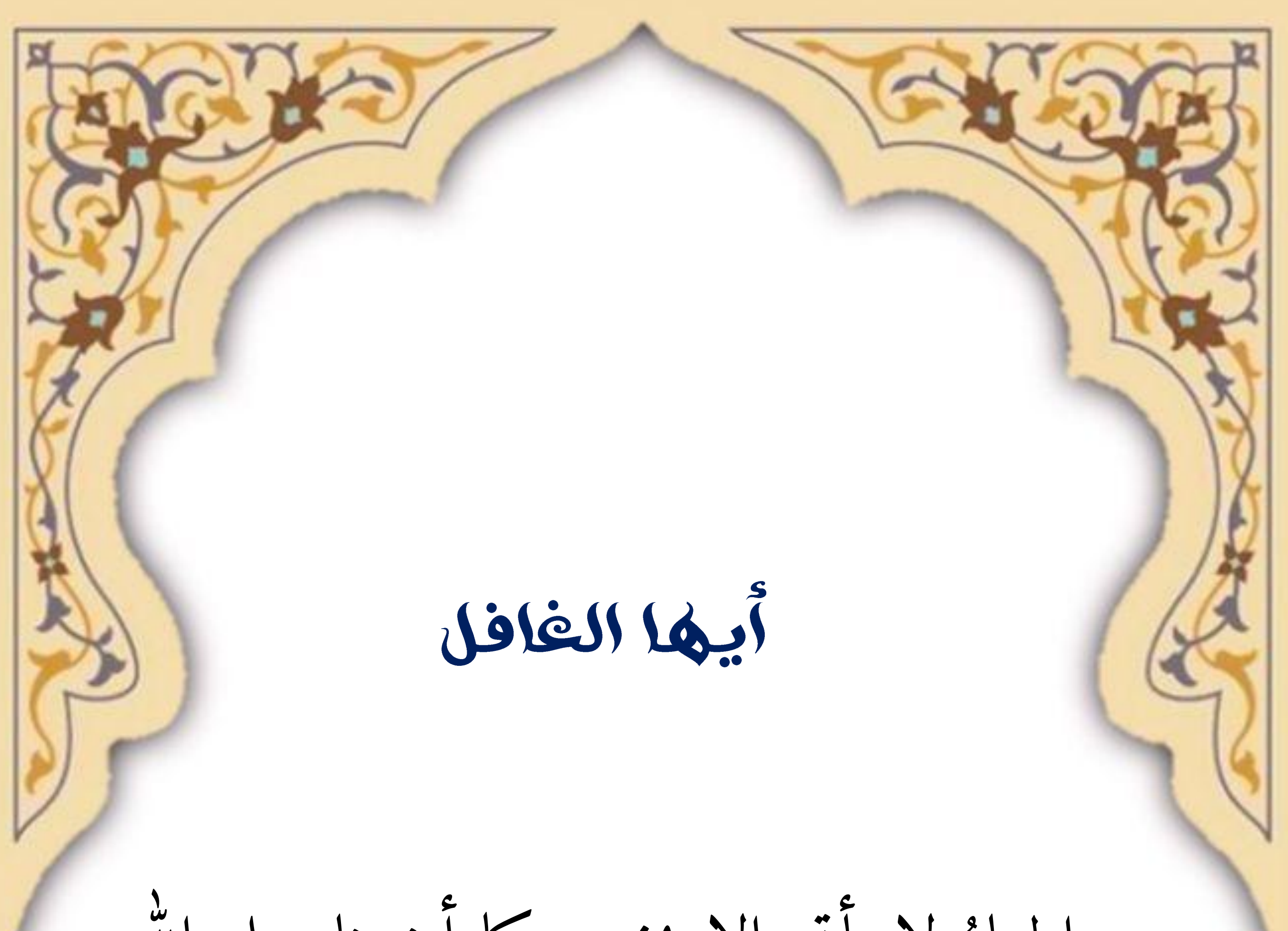
أيها الغافل

لا تجزعْ من حوادث الدنيا، فإنما النصر صبر ساعة.. احمدِ الله تعالى على كل ما يصيبكَ، وأسمعِ الحفظة الكاتبين خيراً، واصدقِ اللجَأَ الى الله عز وجل.. وعندما تنقضي المصيبة وتنظر وراءكَ سيسعَدُ قلبكَ وتطمئنَّ روحكَ.. بما ثبّتكَ الله عز وجل وصبّركَ.



أيها الغافل

لقد جرى القلم بما كان ويكون، وقضي الأمر، واستوت حياتك على جوديّها، ولن يغيرَ الجزع والهلع من الأمر شيئاً... ولكن الرّضا هو الذي سيجعل من حياتك جنّة قبل الجنة.



أيها الغافل

الحياءُ لا يأتي إلا بخير.. كما أخبرنا صلى الله عليه وسلم.. فإن ارتقيتَ في عبادتك حتى تعبدَ الله حياءً منهُ فقد بلغتَ المنزل.



أيها الغافل

إذا طلبت حاجة من عبدٍ مثلكَ وأنت ملتفتٌ عنه عُدَّ ذلك من سوء الأدب..

فكيف تطلب حاجتك من خالقكَ عز وجلَّ وقلبك غافلٌ عنه.. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه.



أيها الغافل

الخلوة التي تقودكَ الى الحق.. ليست المكوث بجسدكَ في غرفة مغلقة.

بل السياحة في غرفِ نفسكَ، وعقلكَ، وقلبكَ، كل يومٍ، بل كلّ ساعة.. تملؤها بالخير، وتنظفها من الدرنِ والأوساخ.

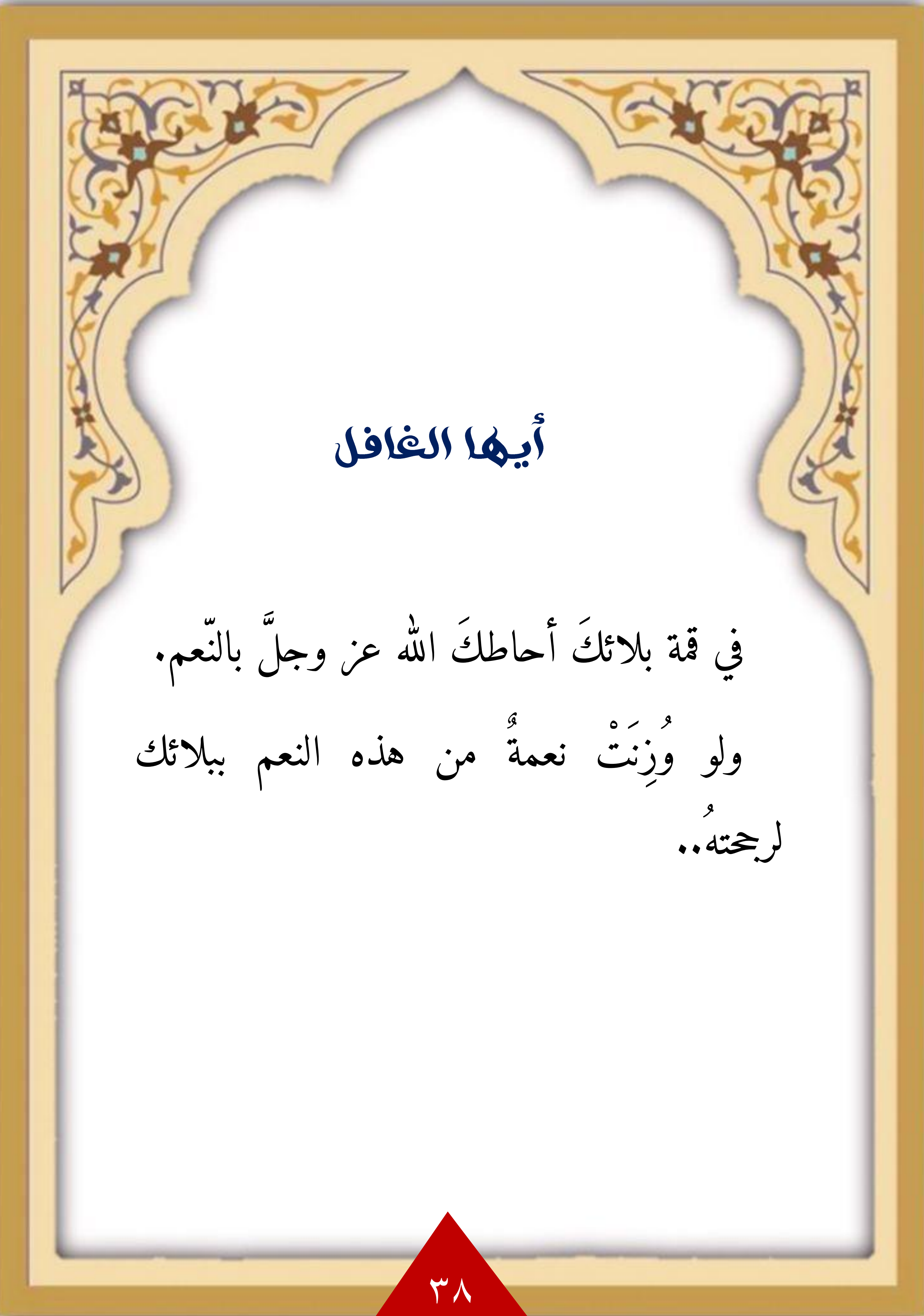
أيها الغافل

إذا وفقك الله تعالى لصلاة نافلة،
أو تسبيح، أو صدقة، أو دعاء، أو أي عبادة أخرى فاعلم أن هذا هو الرزق الحقيقي الذي سوف يُدّخرُ لك.. فافرح لأن الله تعالى يسّرَ لك هذه العبادة، وافرح بالرزق الذي جاء لك.. واشكر الله تعالى ليزيدك. ولا تنسَ أنَّ شكرك نفسهُ رزق آخر، فكل ما أنت فيه منهُ وإليه.



أيها الغافل

إذا منع الله تعالى عنك بعضَ الأسباب فاعلم أنك قد اتّكلت عليها ونسيت المسبِّب... فانتبه.



أيها الغافل

في قمة بلائكَ أحاطكَ الله عز وجلَّ بالنّعم.

ولو وُزِنَتْ نعمةٌ من هذه النعم ببلائك لرجحتهُ..



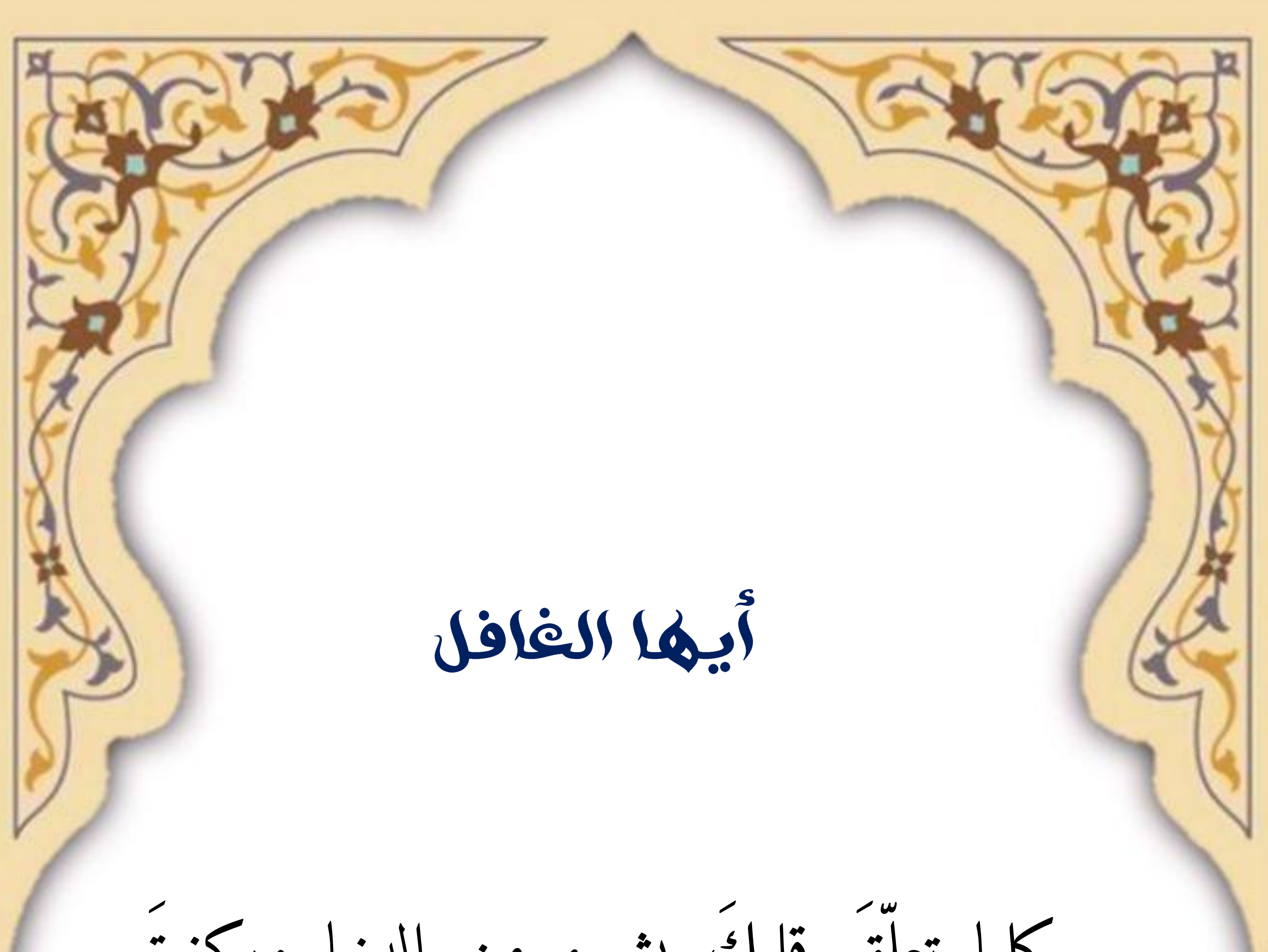
أيها الغافل

قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ .. فان كنت من المؤمنين فكنْ لقربِ لقائه محباً، واسأل الله تعالى حسنَ اللقاء.



أيها الغافل

أشدُّ ما يكون الشيطانُ عليك، في لحظة وقوع المصيبة، فاصبر وتجلّد، وإنما النصر عليه في هذه اللحظات القليلة.. وتذكّر دائماً تهنئة الملائكة لأهل الجنة ﴿.. سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ .



أيها الغافل

كلما تعلّقَ قلبكَ بشيء من الدنيا وركنتَ اليهِ.. حرمكَ منهُ حفظاً لقلبك من الشرك.

فتنبه لهذه النعمة، فهي ليست مصيبة كما يراها الغافلون.

أيها الغافل

إيّاكَ أن تملَّ من تكرار الدعاء والالحاح، مهما طال الزمن.

فإنَّ الله تعالى إذا فتح لك باب دعاء فقد استجاب لك، ما لم تدعوا بإثم أو قطيعة رحم... فقد وعد الله تعالى عبادهُ بقولهِ:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾

بلا فصلٍ ولا عطفٍ بين الدعاء والاستجابة.

أيها الغافل

عندما ترى الأبوابَ قد سُدَّت، والطريق قد ضاقَ.. تذكر قولَ اللهٰ تعالى لزكريّا ومريم وبنفس العبارة والكلمات:

﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾

﴿قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾

فوهبَ كلاً منهما نبياً.. من عاقرٍ وعذراء.

ثِقْ بموعودِ الله وكلُّ شيءٍ سيهون.


هذا الكتاب
لي فقط
وهذا الكلامُ
موجهٌ اليّ، لا الى أحد
ولكنّ نفوس بني آدم تتشابه
لأنها من أصلٍ واحد
فرأيتُ أن ًأبثّهُ
لعلّ فيه افادة واستفادة
2023
منشورات آفاق
للتنمية البشرية